تساويهم بقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اي الكفرة ظلمة بالشرك
ومعاداة الرسول عليه السلام منهمكون في الضلالة فكيف يساوون الذين
هداهم الله ووفقهم للحق والصواب وقيل المراد بالظالمين الذين يسوون
بينهم وبين المومنين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل
الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اعلى رتبة واكثر كرامة
ممن لم يستجمع هذه الصفات او من اهل السقاية والعمارة عندكم
واولئك هم الفائزون بالثواب ونيل الحسنى عند الله دونكم يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها في الجنات نعيم مقيم
دائم وقرا حمزة يبشرهم بالتخفيف وتنكير المبشر به اشعار بانه وراء
التعيين والتعريف خالدين فيها ابدا اكد الخلود بالتابيد لانه قد
يستعمل للمكث الطويل ان الله عنده اجر عظيم يستحقر دونه ما استوجبوه
لاجله او نعم الدنيا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء
نزلت في المهاجرين فانهم لما امروا بالهجرة قالوا ان هاجرنا قطعنا
اباءنا وابناءنا وعشائرنا وذهبت تجاراتنا وبقينا ضائعين وقيل نزلت
نهيا عن موالاة التسعة الذين ارتدوا ولحقوا بمكة والمعنى لا تتخذوهم
اولياء يمنعونكم عن الايمان ويصدونكم عن الطاعة لقوله ان استحبوا
الكفر على الايمان ان اختاروه وحرضوا عليه ومن يتولهم منكم
فاولئك هم الظالمون بوضعهم الموالاة في غير موضعها قل ان كان اباؤكم
وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم ماخوذ من العشيرة
وقيل من العشرة فان العشيرة جماعة ترجع الى عقد كعقد العشرة وقرا ابو
بكر وعشيراتكم وقرئ وعشائركم واموال اقترفتموها اكتسبتموها
وتجارة تخشون كسادها فوات وقت نفاقها ومساكن ترضونها
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله الحب الاختياري دون
الطبيعي فانه لا يدخل تحت التكليف التحفظ عنه فتربصوا حتى ياتي الله
بامره جواب ووعيد والامر عقوبة عاجلة او اجلة وقيل فتح مكة والله

لا

لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدهم وفي الاية تشديد عظيم وقل
من يتخلص عنه لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب
وهي مواقعها ويوم حنين وموطن يوم حنين ويجوز ان يقدر في ايام
مواطن او يفسر المواطن بالوقت كمقتل الحسين ولا ابدال قوله اذ اعجبتكم يمنع ح
كثرتكم منه ان يعطف على موضع في مواطن فانه لا يقتضي تشاركهما فيما
اضيف اليه المعطوف حتى يقتضي كثرتهم واعجابها اياهم في جميع المواطن
وحنين واد بين مكة والطائف حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون وكانوا اثني عشر الفا العشرة الذين حضروا مكة والفان انضموا فتحه
اليهم من الطلقاء هوازن وثقيفا وكانوا اربعة الاف فلما التقوا قال النبي صلى الله
عليه وسلم او ابو بكر او غيره من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة اعجابا بكثرتهم نعم
واقتتلوا قتالا شديدا فادرك المسلمين اعجابهم واعتمادهم على كثرتهم
وانهزموا حتى بلغ اولهم مكة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مركزه
ليس معه الا عمه العباس اخذ بلجامه وابن عمه ابو سفيان بن الحارث ونا هيك
بهذا شهادة على تناهي شجاعته فقال للعباس وكان صيتا صح بالناس
فنادى يا عباد الله يا اصحاب الشجرة يا اصحاب سورة البقرة فكروا عنقا بضم النون واسكانها
واحدا يقولون لبيك لبيك ونزلت الملائكة فالتقوا مع المشركين فقال
عليه السلام هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ كفا من تراب فرماهم ثم قال انهزموا
ورب الكعبة فانهزموا فلم تغن عنكم اي الكثرة شيئا من الاغناء او من امر
العدو وضاقت عليكم الارض بما رحبت برحبها اي بسعتها لا تجدون فيها
مفرا تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب او لا تثبتون فيها كمن لا يسعه
مكانه ثم وليتم الكفار ظهوركم مدبرين منهزمين والادبار الذهاب الى
خلف خلاف الاقبال ثم انزل الله سكينته رحمته التي سكنوا بها وامنوا
على رسوله وعلى المومنين الذين انهزموا واعادة الجار للتنبيه على اختلاف
حاليهما وقيل هم الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفروا
وانزل جنودا لم تروها باعينكم يعني الملائكة وكانوا خمسة الاف او ثمانية

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)